[158] فضمت ماكان لهم من متاع، وألقى ا عزوجل عليهم السبات، (1) ثم حفت الرياح (2) الاربع المتاع أجمع فهبته (3) في رؤوس الجبال وبطون الاودية، فأما ماكان من حلي أو تبر أو آنية فإن ا تعالى أمر الارض فابتلعته فأصبحوا ولا شاة عندهم ولا بقرة، ولا مال يعودون إليه، ولا ماء يشربونه، ولا طعام يأكلونه، فآمن با تعالى عند ذلك قليل منهم، وهداهم إلى غار في جبل له طريق إلى خلفه فنجوا، وكانوا أحدا وعشرين رجلا وأربع نسوة وصبيين، وكان عدة الباقين من الرجال والنساء والذراري ستمائة ألف فماتوا عطشا وجوعا، ولم يبق منهم باقية، ثم عاد القوم إلى منازلهم فوجدوها قد صار أعلاها أسفلها، فدعا القوم عند ذلك مخلصين أن يجيئهم بزرع وماء وماشية ويجعله قليلا لئلا يطغوا، فأحابهم ا تعالى إلى ذلك لما علم من صدق نياتهم وعلم منهم الصدق، (4) وآلوا أن لا يبعث رسولا ممن قاربهم إلا أعانوه وعضدوه، وعلم ا تعالى منهم الصدق فأطلق ا لهم نهرهم وزادهم على ما سألوا، فأقام أولئك في طاعة ا ظاهرا وباطنا حتى مضوا وانقرضوا، وحدث بعدهم من نسلهم قوم أطاعوا ا في الظاهر ونافقوه في الباطن، فأملى ا تعالى لهم، وكان عليهم قادرا، ثم كثرت معاصيهم وخالفوا أولياء ا تعالى فبعث ا عزوجل عدوهم ممن فارقهم وخالفهم فأسرع فيهم القتل، وبقيت منهم شرذمة فسلط ا عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحدا، وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد، ثم أتى ا بقرن (5) بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين سنين، ثم أحدثوا فاحشة جعل الرجل يدعو بنته وأخته و زوجته فينيلها (6) جاره وأخاه وصديقه يلتمس بذلك البر والصلة، ثم ارتفعوا من ذلك إلى نوع آخر: ترك الرجال النساء حتى شبقن واستغنوا بالرجال، (7) فجاءت النساء

---

(1) السبات بالضم: النوم أو أوله. (2) في نسخة: ثم جمعت الرياح. (3) في نسخه: فبثته، وفي المصدر: فرمته. (4) المصدر خلى عن قوله. وعلم منهم الصدق. قوله: آلوا اي حلفوا. وفي المصدر: و قالوا: انه لا يبعث ا رسولا الا ما يليهم ويقاربهم الا أعانوه وصدقوه وعضدوه. (5) القرن: أهل زمان واحد. وفي المصدر: ثم أتى ا بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين فاقاموا فيها ستين سنة. (6) في المصدر: فيبيت معها. (7) في المصدر: واستغنى الرجال بالرجال.